المحاضرة السادسة: التعليم المقاولاتي

1- مفهوم التعليم المقاولاتي:

عرف ألان فايول Alain Fayol – التعليم المقاولاتي على أنه :تلك الانشطة البيداغوجية الهادفة الى تعزيز التفكير و السلوك و المهارات المقاولاتية و تغطي جملة من الجوانب الشخصية كالافكار و الابداع و تنمية مختلف القدرات.

وتعرفه منظمة اليونسكو و منظمة العمل الدولية بأنه: مجموعة من أساليب التعليم النظامي الذي يقوم على الاعلام و تدريب أي فرد يرغب بالمشاركة في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية من خلال مشروع يهدف الى تعزيز الوعي المقاولاتي و تأسيس مشاريع الاعمال أو تطوير مشاريع الاعمال الصغيرة

كما يعرف التعليم المقاولاتي على أنه " :مجموع الأنشطة والأساليب التعليمية التي تهدف إلى غرس روح المقاولاتية لدى الطلبة وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتأسيس مشاريعهم الخاصة.

2- تطور التعليم المقاولاتي:

يعود تاريخ تدريس المقاولاتية في الجامعات إلى عام 1947 – عندما قدم Maces أول مقرر دراسي في المقاولاتية بجامعة هارفارد الأمريكية في كلية المناجمنت ،و اشتمل الصف على 188 طالب ماجستير ادارة الاعمال من أصل 600 طالب. في تلك الاثناء حقق المقرر نجاحا مقبولا بالرغم من قلة اقبال الطلبة عليه و تجاوبهم معه و السبب في ذلك يعود الى سيطرت الإدارات و التنظيمات الصناعية الكبرى على مختلف القطاعات الانتاجية(مجتمع المصنع)خلال فترة الخمسينيات و الستينيات من القرن المنصرم.

مع بداية عقد السبعينيات عرفت مدارس و كليات ادارة الاعمال رواجا واسعا لمقرر المقاولاتية نتيجة للركود و قلة وفرة مناصب الشغل التي توفرها القطاعات الحكومية من جهة ومن جهة ثانية النجاحات المتتالية و النموذجية لرواد العمال في مختلف المجالات.

مع بداية الثمانينات من القرن 20 وصل عدد الجامعات التي تدرس المقاولاتية في الولايات المتحدة الامريكية الى 250 جامعة واصبح مجال المقاولاتية مجالا واعدا نظريا وعمليا.

مع نهاية التسعينات و مطلع الألفية الثالثة ازداد عدد المقررات الجامعية التي تدرس من خلالها المقاولاتية الى اكثر من 2200 مقرر في التعليم الجامعي في و م أ. و حوالى 1600مدرسة في مجال المقاولاتية و 44 مجلة اكاديمية متخصصة في بحوث المقاولاتية و 100مركز بحث متخصص في مجال المقاولاتية.

3_أهمية التعليم المقاولاتي:

تتمثل أهمية التعليم المقاولاتي في :

- ✓ **التعليم المقاولاتي خطوة أساسية لغرس قيم ثقافة و روح المقاولاتية و صناعة قادة و مدراء المستقبل.**
- ✓ **يزيد التعليم المقاولاتي من تطوير القدرات المتميزة للأفراد و ذلك من خلال توجيههم نحو الوقوف على الفرص المتاحة ذات العلاقة المباشرة بمعارفهم المستقبلية.**
- ✓ **يساهم التعليم المقاولاتي في تعزيز الأصول المعرفية للأفراد(صناعة المعرفة) ،و تنمية رأس المال المعرفي للخرجين من خلال دعم معارفهم التخصصية بمناهج علمية و إجرائية و فنية تسمح لهم باكتشاف و استغلال الفرص المتاحة في الواقع الاقتصادي.**

4- أهداف التعليم المقاولاتي: يهدف التعليم المقاولاتي عموما الى اكساب الأفراد في مراحل عمرية- مختلفة سمات و خصائص المقاولة خاصة من الناحية السلوكية كالمبادرة و

المخاطرة و التوجيه الذاتي و الاستقلالية و ذلك لإعداد جيل جديد من الرواد (المقاولون)،إضافة الى تحقيق جملة من الاهداف اهمها:

- **تمكين الافراد لإعداد خطط عمل لمشاريعهم المهنية مستقبلا.**
- **تمكين الطلبة المقبلين على التخرج من تطوير سمات و خصائص السلوك المقاولاتي كالاستقلالية،المخاطرة ،المبادرة ،تحمل المسؤولية و التركيز اكثر على كيفية بدء المشروع و طرق ادارته بنجاح.**
- **اعداد الافراد ليصبحوا قادرين على خلق مشاريع تقنية متطورة ، أو منظمات أساسها التكنولوجيا الجديدة.**
- **اكساب الطلبة المهارات الإدارية كالقدرة على التنظيم و التخطيط و اتخاذ القرار و تحمل المسؤولية والقدرة على التعامل مع المشكلات الادارية و التنظيمية.**
- **تطوير المهارات الاجتماعية للطلبة كالتعاون ،العمل الجماعي ،القدرة على الاداء الفردي المستقل والجماعي التشاركي في الوقت نفسه.**
- **تطوير و تنمية القدرات الشخصية كالثقة بالنفس ،الدافعية المستمرة ،التفكير النقدي البناء.**
- **تطوير المهارات المقاولاتية: و التي تتمثل في الاستقلالية في التعلم او التعلم الذاتي ،الابداع و القدرةعلى تحمل المخاطر ،القدرة على تجسيد الافكار ،القدرة على التسيير ،اقدرة على التشبيك او بناء ونسج شبكة علاقات مختلفة.**
- ***اعداد الخريجين مهنا ووظيفيا والرفع من مؤهلاتهم خاصة التخطيط للمستقبل الوظيفي.**
- **العمل على تغيير اتجاهات الخريجين من انتظار فرص الشغل الى البحث الذالتي عن خلق و صناعة فرص الشغل من خلال النشاط المقاولاتي.**

5- استراتيجيات التعليم المقاولاتي: من بين استراتيجيات التعليم المقاولاتي ما يلي:

إن الاستراتيجيات البيداغوجية تشكل جسرا بين المعارف والاعتقادات، وهذه الاستراتيجيات تتأثر بالخصائص الشخصية كالجنس، الخبرة، نمط المادة المدرسة، وكذلك العوامل التنظيمية والإدارية كما أنها تأثر على أساليب تدريسهم والذي بدوره يؤثر على الطريقة التي يتعلم بها الطلبة وفي نهاية المطاف نتائج التعليم، وتتمثل أهم استراتيجيات التعليم المقاولاتي فيمايلي:

1- استراتيجية او الية العرض: يتم من خلالها تلقين الطالب او المتعلم مجموعة من المعارف والمهارات ويصمم على شكل " توصيل للمعلومات". فالمعلمين هم الأشخاص الذين يقدمون المعلومات ، والطلبة هم الذين يستقبلونها، ويعرف المحتوى من خلال البحث الاكاديمي الذي يتم تعليمه.وتكون طرق التدريس على شكل مؤتمرات ومحاضرات وعروض عن طريق الأجهزة السمعية البصرية.

2- استراتيجية الطلب : وهي عكس الاستراتيجية السابقة تقوم على احتياجات و دوافع الطلبة يكون الطلبة فيها محور البرنامج التعليمي يقدمون و يعرضون ما تعلموه او بحثوا فيه حول المقاولاتية والمشرف على العملية التعليمية يقوم بتصويب الاخطاء و تثمين المكتسبات المعرفية وتجمع هذه الاستراتيجة تقنيات بيداغوجية تسلط الضوء على المناقشات الاستكشافات والتجارب والبحوث المكتبية وعلى شبكة الانترنوالدراسات الميدانية...الخ.

3- استراتيجية الكفاءة: يعتمد هدا الأسلوب على تطوير استعدادات الطلبة في حل المشكلات المعقدة باستخدام المعارف و هدا النمط من التعليم يكون تداخليا بين المتلقي و الاستاذ الشيء الذي يتيح هامش اكبر من التعلم .

وفي الممارسة العملية يمكن للمكون رسم أكثر من نموذج واحد والذي يؤدي الى ظهور أشكال هجينة تعبر عن خصاص لكل نموذج رئيسي من النماذج السابقة الذكر. ومنها:

أ- المحاكاة و الألعاب: يبنى هدا النمط من التعليم على محاكاة وضعيات واقعية ممايسمح باكتساب مهارات مواجهة المشكلات التي يمكن ان يواجهها المتخرج فيما بعد.

ب- التعلم باستخدام الوسائط الالكترونية كالمواد السمعية البصرية التي تعرض تجارب و نماذج واقعية لنجاح النشاط المقاولاتي.

ت- استعمال قصص الحياة:قصة الحياة يمكن أن تكون أداة تعليمية ذات أهمية للطلبة في المقاولاتية .

ث- دراسات الحالة: من خلال وصف مكتوب بكلمات وأقام لحادث أو مشكلة حقيقية أو موقف حقيقي، ويستخدم هذا الوصف لتشخيص أسباب المواقف الادارية اوتحليل الحالة من خلال اتخاذ القرار أواقتراح طرق وأساليب العمل وحلول لمشكلة ما.

ج- التعليم بالتجربة و الممارسة: وذلك من خلال تعريض المتعلمين او الطلبة المقاولون لمواقف واقعية في بيئات عمل مختلفة كالورشات و المؤسسات الصغيرة و الشركات او منظمات الاعمال بهدف احتكاكهم بالواقع المقاولاتي ووقوفهم على سيرورة العمل وأهم التحديات التي يمكن ان تواجههم في الواقع.

ح- مناقشات المجموعات و العمل التعاوني: يتم العمل وفق هده الالية من خلال اشراك الطلبة في اعمال ثنائية او في شكل مجموعات لتحقيق اهداف التعلم التعاوني و المشاركة بمختلف الاراء و الملاحظات والاقتراحات و الهدف الاجرائي من ذلك هو غرس روح الفريق في الطلبة و تمكينهم من العمل في شكل مجموعات أو ما يعرف بفريق العمل Team work

.خ- العروض التقديمية من قبل الطلبة : وذلك للشرح عن تقديم منتج أو خدمة جديدة يمكن بيعها أو عن مشروع معين عن الشركة التي يرغب الطالب بتأسيسها أو العمل بها.

د- اسلوب حل المشكلات بطريقة ابداعية: وهي طريقة منظمة يقوم من خلاله الطلبة بالتفكير بحل مشكلة يشعرون بوجودها وبحاجتهم الى حلها،فهم يكتسبون معلومات ومهارات ذات صلة بحياتهم ومشكلاتهم.

ذ- استراتيجية لعب الأدوار:وهنا يقوم الطالب بتمثيل أدوار عن مواقف اجتماعية افتراضية ويتعلمون من خلال هذه الاستراتيجية كيفية الاستماع بشكل جيد وكيفية التفكير وحدهم من تلقاء ذاتهم .

ما يمكن تسجيله كملاحظة بخصوص استراتيجيات التعليم المقاولاتي أن هناك الكثير منها ويتوقف العمل بها على نوعية البنية التحتية والوسال المتوفر للعملية التعليمية، وكذلك الامكانيات البشرية المؤطرة للعملية بالإضافة إلى البيئة المحيطة بالمؤسسة التعليمية.

6- مراحل التعليم المقاولاتي: يشمل التعليم المقاولاتي المراحل التالية :

1- تعليم أساسيات المقاولاتية: وذلك من خلال تعليم الطلبة طرائق و كيفيات ممارسة الانشطة المختلفة لملكية المشاريع بالاضافة الى معرفة المبادئ الاقتصادية للمؤسسة ،و تنمية الحس المهنى لديهم لاكتشاف و معرفة الفرص و الخيارات المتاحة في الواقع الاقتصادي وربطها لهم بتخصصهم الاكاديمي.

2- الوعي بالكفاءة: يكون التركيز من خلال الكفاءات الأولية واكتشافها ويتم ذلك: من خلال تعريف الطلبة بانفسهم و بقدراتهم و إمكانياتهم الشخصية و المعرفية.

3-التطبيقات الابداعية يستكشف الطلبة الأفكار وتخطيط الأعمال من خلال حضور الندوات و الدورات التكوينية التي تتضمن التطبيقات الإبداعية التي تتيح لهم تجربة ممارسة مهام ذات علاقة مباشرة بالنشاط المقاولاتي.

4- بدء المشروع :يحتاج الطلبة إلى مساعدة خاصة لترجمة فكرة العمل المقاولاتي إلى واقع عملي وخلق فرص عمل، ويتم ذلك من خلال توفير الدعم و المساعدة في برامج التعليم من الناحية التقنية و المهنية، بغرض الرفع من قدرات واستعدادات الطلبة لبدء مشاريعهم الشخصية.

5-النمو: في هده المرحلة تتم مرافقة الشاب المقاول و مساعدته على مواجهة التحديات و المشاكل التي يمكن ان تعترض مشروعه المقاولاتي مما يمكن من نمو وتطوير المشروع.

7- انماط برامج التعليم المقاولاتي: تصنف برامج التعليم المقاولاتي إلى الأنماط التالي:

- ✓ **برامج التوعية والتحسيس بالمقاولاتية التي تهدف الى معرفة المزيد من المقاولاتية ومهنة المقاول.**
- ✓ **برامج انشاء المؤسسة، التي تهدف الى تشكيل مهارات تقنية، انسانية وادارية، وانشاء موسسة خاصة وخلق مناصب عمل.**
- ✓ **برامج تطوير المؤسسات: وتهدف هذه البرامج الى الاستجابة للحاجيات الخاصة بالمالكين المسيرين.**
- ✓ **برامج تطوير المديرين: التي تهدف تطوير المهارات من أجل التشاور والتعلم ومتابعة المؤسسات الصغيرة.**

8- محتوى البرنامج التعليمي المقاولاتي:

تقدم بعض الباحثين والكتاب بتصورات ومقترحات ونماذج عدة لما ينبغي أن يكون عليه محتوى أي منهج أوبرنامج لتعليم المقاولاتية على صعيد مؤسسات التعليم العالي، ومن أبرز النماذج في هذاالسياق النموذج الذي قدمه Potter الذي يرى ضرورة أن يسترشد به عند تطوير أي برنامج أو منهج للمقاولاتية، وهو يشتمل على عدة عناصر هي:

-عنصر البيئة :فأي منهاج للمقاولاتية لابد أن يكون قادرا على خلق الوعي بالبيئة المحيطة.

-عنصر الاقتصاد :أي لابد أن يزود المشاركين باكتشاف طبيعة الجماعات الاقتصادية في البيئة والقواعد الجديدة عن التفاعل داخلها.

- عنصر المقاولون :فأي منهج دراسي لابد أن يسعى للقاء المقاولين في البيئة التي يتواجدونفيها والاستفادة من آرائهم وتبصراتهم.

-عنصر المشروع :وهي المؤسسة وهي القلب والروح لأي برنامج دراسي في المقاولاتية.

9- المهارات الشاملة في برنامج التعليم المقاولاتي

لقد حدد Hisrich et Peters المهارات الشاملة في المقاولاتية كمحتوى أساسي لأي برنامج تعليمي أو تدريبي في المقاولاتية والتي تتضمن ما يلي:

-المهارات التقنية :تشمل مهارات الكتابة وتحليل البيئة الخارجية ومتغيراتها والتعامل مع الأدوات التكنولوجية المختلفة، وبناء الشبكات والتدريب والعمل ضمن فريق وغيرها

- المهارات الإدارية :وتشمل وضع الأهداف والتخطيط، وصنع القرار، وإدارة العلاقات الإنسانية، والتسويق والمبيعات، والمهارات المالية والمحاسبية، والرقابة وتقييم الأداء، والقدرة على التفاوض الفعال، وتنظيم وإدارة نمو المشروع.

-المهارات الشخصية :وتشمل عمق السيطرة الداخلية والمخاطرة والإبدع والابتكار، والقدرة على التغيير والمثابرة والعمل الجاد، والرؤية القيادية وهذه المهارات يجب التركيز عليها وتطويرها لدى المتعلمين أو المتدربين في أي برنامج تعليمي وتدريبي في المقاولاتية، لأنها جوهر المهارات الشاملة في تعزيز السلوك المقاولاتي.

10- متطلبات التعليم المقاولاتي: من اهم المتطلبات الاساسية للتعليم المقاولاتي:

أ- البنية التحتية: ومن مستلزماتها قاعات التدريس و قاعات العرض و مختلف الوسائل المساعدة على اجراء الدروس و المحاضرات و ورشات الاعمال.

ب- الموارد البشرية: من أساتذة و خبراء و مكونين يمتلكون الكفاءة والقدرة على استخدام و تطبيق الاساليب التدريبية في مجال المقاولاتية بالاضافة الى الاستخدام والتحكم الجيد في تكنولوجيا الاعلام و الاتصال و المعرفة العميقة و الشاملة بعالم المقاولاتية نشاطا و تنظيما و اجرائيا و قانونيا.

ج- البيئة: و ما تتكون ونه من فاعلين و شركاء في التعليم المقاولاتي(المؤسسة التعليمية و شركائهاالاقتصاديين و الاجتماعيين.)